Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صاحب طعام وزواج ، فكان الناس فى زمنه يسأل بعضهم بعضا عن الطعام والزواج والطلاق . وكان عمر بن عبد العزيز صاحب عبادة ، فكان الناس يسأل بعضهم بعضا عن الخير والصيام والصلاة !

كان يسأل دائما عن حال الناس ، فيقول له خادمه وهو يسحب البرذون ليركبه ، كل الناس فى راحة ياأمير المؤمنين إلا أنت وأنا وهذا البرذون ! أية رعاية للمسئولية فوق هذه الرعاية ؟ وأى شعور بالتبعة أسمى من هذا الشعور ؟ !

من موقف الموت كانت نظرته للحياة ، وكان دائما يردد : آه لو رأيتم الميت بعد ثلاث ! !

معذرة ياابن عبد العزيز ! ماجئتك مؤرخا لسيرتك ، بل عائدا أعودك على فراش مرضك !

لقد خوفوك عاقبة سياستك ، وقد جردت بنى أمية من أموالهم التى أخذوها بغيا وظلما ، بعد أن بدأت بنفسك فتنازلت عن كل ماتملك ، خوفوك عاقبة ذلك ، فلم تخف ، ودفعت حياتك ثمنا لدينك وتقواك !

ولما قيل لك : ألا تخشى غوائل قومك ؟ قلت : أبغير الله تخوفوننى ؟ ! أبيوم سوى يوم القيامة تخوفوننى ؟ ! كل خوف أتقيه سوى ذلك لاوقانى الله منه ! !